

الشخصية القيادية، الحربية والدينية، لزعماء المقاومات المغاربية:

" الأمير عبد القادر الجزائري - والأمير ابن عبد الكريم الخطابي "

The leading, military and religious figure of the leaders of the
Maghreb Resistance

"Prince Abdelkader Al Jazaery- and Prince Abdel Karim Al
Khattabi"

مرج حنان¹، بلقاسم ميسوم²

¹ جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، hanen.merdje@univ-biskra.dz

² جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، b.missoum@univ-biskra.dz

تاريخ النشر: 2024/12/19

تاريخ القبول: 2024/12/10

تاريخ الاستلام: 2020/11/19

Abstract:

Algeria and Morocco share an important part of a colonial history that left traces that contributed to building the present of the two states today, and since the Moroccan resistance was the reaction of the colonized peoples, it was natural for these resistance to be led by personalities with presence and influence among their peoples, and this is what both the Emir had Abdelkader al-Jazaery and Ibn Abd al-Karim al-Khattabi, as they enjoyed a great sense of leadership and religion, and they both had the qualities of an experienced statesman.

Key words: Abdel Qader, Ibn Abdel Karim , the leading figure.

المخلص:

تتقاسم الجزائر والمغرب جزءا هاما من تاريخ استعماري ترك آثارا ساهمت في بناء حاضر الدولتين اليوم ، ولما كانت المقاومات المغربية عبارة عن رد فعل الشعوب المستعمرة، كان من الطبيعي أن يفقد هذه المقاومات شخصيات لها حضور وتأثير وسط شعوبها، وهذا ما كان عليه بالفعل كلا من الأمير عبد القادر الجزائري ، وابن عبد الكريم الخطابي، لما كانا يتمتعان به من حس قيادي وديني كبير، فكان لكلاهما صفاة رجل الدولة المحنك.

الكلمات المفتاحية: عبد القادر؛ ابن عبد الكريم؛ الشخصية القيادية.

الشخصية القيادية، الحربية والدينية، لزعماء المقاومات المغاربية:
"الأمير عبد القادر الجزائري والأمير ابن عبد الكريم الخطابي"

1. مقدمة:

لقد كانت بلاد المغرب عرضة لنزاعات استعمارية عديدة نتيجة لموقعها المهم ، وكونها تطل على حوض المتوسط كان بالإمكان أن تلعب دورا فعالا في عملية مراقبة وتنشيط الحركة التجارية البحرية مع بلدان الحوض، وفكرة غزو المنطقة فالواقع لم يكن بمحض الصدفة بل جاء بعد تخطيط من رواد الفكر الاستيطاني الأوروبي ، و اهتمام الفرنسيين والإسبان بالجزائر والمغرب كان قد جاء بعد عدة اتفاقيات مع الدول الأوروبية التي مهدت هذا التدخل الذي كان باسم الاحتلال في الجزائر وباسم الحماية في المغرب.

ولأن الاستعمار اغتصاب للأرض والشعب كان من الطبيعي أن يتولد رد فعل من هذا الشعب تحت قيادة أشخاص حملوا لواء المقاومة كابن الخطابي في المغرب وعبد القادر فالجزائر .

لم تتزامن المقاومة في الجزائر مع مقاومة ابن عبد الكريم في المغرب، إلا أنها اشتركت معها في مواجهة عدو واحد بأسلوب يكاد يتشابه في الكثير من الأحيان، والواضح أن كلا القائدين حملوا الإمارة بعد مبايعة القبائل لهما، وقد عمل كلاهما على القضاء على العصبية القبيلية والعمل على لم شمل الأفراد تحت راية واحدة هي الجهاد.

ولم يكن هذا ليحصل لولا الشخصية القيادية للأميرين الموسومة بطابع ديني عقائدي حرك الحس الوطني لدى الشعب بالاعتماد على فكرة الجهاد كعامل كان قادرا على التأثير في قوة وحماس المقاتلين.

مشكلة الدراسة: ترى إلى أي مدى عملت الشخصية الدينية والكاريزما القيادية للزعيمين في القضاء على العصبية داخل القبائل وكيف تأثرت الشعوب بشخصيهما ودخلوا معهم حربا يدركون فيها ضعفهم مقابل قوة الخصم وخطورته

فرضيات الدراسة:

بعد نشاط حركة المقاومة الشعبية للاستعمار في بلاد المغرب ويظهر تكافل والتفاف شعبي حول شخصيات وطنية ميزها الطابع الديني الصوفي يدفعنا هذا إلى محاولة اختبار فرضيتين هما:

-إن التكوين العقائدي والدافعية الدينية جعلت من الأميرين قادرين على التأثير في شعبيهما وتحريك الجانب العاطفي والميول الإسلامية لتحرير فكرة الجهاد في نفوس المقاتلين وبالتالي التضحية بالغالي والنفيس في سبيل نيل رضي الله والموت في سبيله.

-الاتصال بشعوب العالم المختلفة والاحتكاك بعلماء المغرب والمشرق وحتى مع الغرب كون عند الأميرين فكرة عن النظم السياسية والعسكرية السائدة في العالم وبالتالي جعل من الممكن تحقيق الأهداف المسطرة باسترجاع السيادة الكاملة للوطن.

حدود الدراسة: ترتبط هذه الدراسة من حيث مجالها الجغرافي بمنطقة المغرب العربي كونه وحدة متصلة جغرافيا وتاريخيا، فقد تزامن الاحتلال في كامل أقطاره وبالأخص الجزائر والمغرب وفي إطارها التاريخي فكان لظهور المقاومات الشعبية ارتباط وثيق وحتى أنها أثرت وتأثرت ببعضها.

منهج البحث: استخدمنا في هذه الدراسة كلا من المنهج التاريخي الإستردادي لتوظيف بعض الحقائق التاريخية ومعاينتها، وكذا منهج دراسة الحالة لدراسة شخصيتي عبد القادر بن محي الدين وابن عبد الكريم الخطابي كونهما محوري الموضوع.

أهداف الدراسة: نهدف من هذه الدراسة إلى معرفة الأثر الكبير الذي خلفه الأمير عبد القادر كقائد عسكري وزعيم روعي في نفوس مقاتليه حتى جعلهم يتقون بإمكانية هزيمة احد الإمبراطوريات الاستعمارية الكبرى في العالم بإمكانيات بسيطة ومحدودة، وكذا قدرة ابن عبد الكريم على فض خلافات القبائل وإعادة لم شملهم تحت لواء وسلطة مثلها بشخصيته القيادية والدينية الفذة.

2. الاحتلال الفرنسي للجزائر وانطلاق مقاومة الأمير عبد القادر

1.2 الاحتلال الفرنسي:

- لقد كان الاحتلال الفرنسي للجزائر ممهدا له من قبل أي منذ 1827 ، وحدث الاحتلال نتيجة لعدة أسباب، فبعد أن سلم الداوي حسين مفاتيح الجزائر تم توقيع المعاهدة التي يرى فيها الدكتور منور صم أنها تخدم المصالح الشخصية الخاصة بداي الجزائر وتحمي ثروته. كما أن معاهدة 5 جويلية 1830 كشفت عن مدى ضعف السلطة السياسية العثمانية بالجزائر وعدم قدرتها على الدفاع عن الجزائر ، ليخلف هذا الزوال القانوني فوضى شملت مجالات الحياة المختلفة (صم، 2018، صفحة 34).

الشخصية القيادية، الحربية والدينية، لزعماء المقاومات المغاربية:
"الأمير عبد القادر الجزائري والامير ابن عبد الكريم الخطابي"

كانت صفة الداوي والمناوشات مع من سموهم بالقراصنة، الشرارة التي تعلق بها الفرنسيون وضخموها لتنفيذ خطة مبيتة منذ سنين.

وكان اقتناع حكومة فرنسا بأن القيادة العثمانية في الجزائر بدأت في التراجع وكان لا بد من الاستعداد للسيطرة على ممتلكاتها، كما أن رغبة شارل العاشر في إقامة شراكة مع روسيا في حوض المتوسط ليقف ندا للسيطرة البريطانية بالمنطقة (Mhamsadji, 2007, p. 166).

ويذكر الجزائري في كتابه أن النقاش الذي دار بين القنصل والداوي حسين انتهى بالمشاتمة، وأن القنصل كان قد مد يده إلى سيفه ليضرب الداوي، وما فعله الداوي من لطم القنصل كان ردا على الإهانة، وهو أمر لم تذكره المصادر الأخرى (الجزائري، 1962، صفحة 12).
فقد بين حمدان بن عثمان خوجة، أنه من المعتاد أن يقوم قناصل الدول الأوروبية في الجزائر بتهنئة الداوي في اليوم الأول من عيد الفطر، ولأن القنصل الإنجليزي والقنصل الفرنسي عادة ما يتنافسان لنيل الصدارة عند الداوي في مثل هكذا مناسبات، تقرر استقبال القنصل الفرنسي عشية الاحتفال والقنصل الإنجليزي في يوم العيد، وهكذا قدم القنصل الفرنسي "بيار دوفال Pierre Deval" إلى الاحتفال وبحضور أعضاء الديوان، ولما كان جواب القنصل الفرنسي وقحا للداوي الذي سأله عن عدم الإجابة عن البرقيات العديدة التي أرسلت لحكومته ضربه بالمروحة ضربة واحدة (خوجة، 2005، صفحة 142).

بتاريخ 13 شعبان 1235هـ/7 فيفري 1830 عقد مجلس الوزراء الفرنسي اجتماعا يقضي بإقرار الحرب على الجزائر وجهاز لذلك 28 ألف مقاتل و100 سفينة حربية وثلاث سفن محملة بـ27 ألف مقاتل بحري (فريد بك المحامي، 1971، صفحة 412).

وفي 30 ذي الحجة سنة 1245هـ/12 يونيو 1830م نزلت القوات الفرنسية بالقرب من مدينة سيدي فرج وبدأ القتال بين الفريقين في 19 من نفس الشهر، وفي 5 يوليو احتلوا القلعة ودخلت الجيوش الفرنسية الجزائر، بعد إخراج الداوي حسين منها، وخلص سلطته السياسية وأقرت فرنسا امتلاكها للجزائر سنة 1934، باعتبارها مستعمرة عسكرية ملحقه بوزارة الحرب، بعد أن تم توقيع معاهدة الاستسلام بين الداوي حسين والجيوش الفرنسي ممثلا في الكونت "ديبرمون" (زواقري، 2013، صفحة 228).

لقد أقرت المعاهدة المبرومة أنه لن يتم المساس بحرية السكان ولا بدينهم ولا بأموالهم وتجارتهم، وقد إلتزم القائد العام على ذلك بشرفه.

2.2 الأمير عبد القادر الجزائري النسب والنشأة:

هو عبد القادر بن محي الدين بن المصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر ابن أحمد المختار، بن عبد القادر، بن أحمد المشهور بابن خدة وهي مرضعته ،ابن محمد ابن عبد القوي، بن علي بن أحمد بن عبد القوي، بن خالد بن يوسف بن أحمد بن محمد بن بشار بن محمد بن مسعود بن طاووس بن يعقوب بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن البسط رضي الله عنهم وأسرته من أصل مغربي (المغرب الأقصى) هاجروا إلى وهران (أباضة، 1994، صفحة 1994).

ولد الأمير عبد القادر يوم الجمعة 122 هجري، 1807 ميلادي بأيالة وهران وبالضبط بالقيطنة الواقعة على سفح جبل إستنبول ،على بعد حوالي 20 كلم من مدينة معسكر، وتربي تحت رعاية والده شيخ زاوية القيطنة وكذا على يد بعض شيوخ الزاوية .

أجاد القرآن وألم بالعلوم اللغوية والدينية ثم اتجه إلى أرزيو بعمر لا يتجاوز 15 سنة ليدرس على يد قاضيهما الشيخ أحمد بن الطاهر ، ثم اتجه إلى مدرسة أحمد بن خوجة بوهران الخاصة بأولاد الأعيان ، صقل فيها ملكاته الشعرية والأدبية واللغوية ووسع معارفه الفقهية (سعيدوني، 2000، الصفحات 155-156)

درس صحيحي"البخاري ومسلم" وكتاب "الشفاء" للقاضي عياض (في الحديث) والألفية (في النحو)، والسنوسية (في التوحيد) والرسالة (في الفقه) والإتقان في علوم القرآن (في التفسير) والعقائد النسفية (في التوحيد) (بوعزيز، 1983، الصفحات 131-132)

- سافر الأمير إلى الحج عام 1241 هجري، وعند عودته مر على دمشق فأخذ الطريقة النقشبندية على يد الشيخ خالد النقشبندي ، ثم زار بغداد وسمع للشيخ محمد القادري، نقيب الأشراف في ذلك الوقت ، وانتسب إلى العارف الجليل محمد مسعود الفاسي الشاذلي في حجته سنة 1279 هجري، وأقام في مكة سنة ونصف خلوة وعبادة ، ومن هذا يمكن القول أن الأمير قد أخذ أكثر من طريقة من مشايخ أجراء لا يقدر فيهم أحد (كمال، 1997، صفحة 19).

الشخصية القيادية، الحربية والدينية، لزعماء المقاومات المغاربية:
"الأمير عبد القادر الجزائري-والأمير ابن عبد الكريم الخطابي"

-لقد كانت رحلة الأمير إلى الحج رحلة مشاهدة ومعايشة للوطن العربي في هذه الفترة من تاريخه ، حيث مر على تونس، مصر، الحجاز ،ثم بلاد الشام وبغداد ثم عاد إلى الحجاز وإلى الجزائر بعد أن مر بمصر وبرقة، وطرابلس وتونس (بن محي الدين، 2004، صفحة 8)

ويحدث ابنه محمد باشا واصفا إياه بقوله: "نشأ عن عفة وصيانة، مرضي الحال محمود الأقوال والأفعال ، أخذ الفقه عن والده وغيره من العلماء ورحل إلى وهران وأخذ عن علمائهم وكان حافظا الكثير من العربية والقدر الوافر من صحيح البخاري عن ظهر قلب"، وفي حجة الأمير سنة 1828 مع أبيه أتيحت له فرصة الاتصال بالبيئات العلمية المشرقية المختلفة والأخذ عنهم فزار تونس، مصر والشام والعراق، وكما كانت له رؤية على أنظمة الحكم المختلفة وأوضاعها ، كما قرأ كتباً في التاريخ والفلسفة والفلك والجغرافيا والطب فكان مكتبة معرفية ذهنية ضخمة (باحثين، 2007، صفحة 163)

كان الهدف الأسمى للأمير، جعل عرب الجزائر شعبا واحدا، ورغب في بث الروح الوطنية فيهم، وإيقاظ قدراتهم الكامنة لبناء مجتمع له ازدواجية السلم والحرب، ورغبة في دعم إقتصاديات الحرب كان لابد من زيادة الإنتاجية الزراعية والصناعية والتجارية، ومن أجل ذلك فلقد عمل منذ البداية على تنظيم التعليم العام ونشره بين القبائل، وبنفس الهمة التي نظم بها التعليم أسس نظام القضاء، وأمكن له توحيد الوطن (عطا الله، 1983، صفحة 21)

كان عبد القادر مثالا للروح الثورية الشعبية الواعية، فكان بسيطا متواضعا في حياته وقد أدت شعبيته وديمقراطيته بالاصطدام مع كبار الإقطاعيين الذين تحالفوا مع المحتل ضد وطنهم، ومنهم المدعو بالتيجاني، الذي كان من أمراء الجنوب الجزائري، الذي تدمر من شعبية الأمير واشتكى منه إلى السلطات الفرنسية. (1961، صفحة 8)

وبعد استسلام الأمير في 23 ديسمبر 1847، وبقبوله شروط القائد لامورسير، تم ترحيله إلى طولون رغم انه كان قد عبر على رغبته بالذهاب إلى الإسكندرية أو عكة حسب الاتفاق وقد عبر الأمير في كلمات قالها عن رغبته الاستشهاد بدلا من هذا المصير "لو كنا نعرف أن الأمور ستسير هكذا لكننا تابعنا القتال حتى الموت "واقْتيد وعائلته إلى "لازاريت" ومن ثم إلى برج "لامالو" ،في 10 جانفي 1848، ثم تم تحويله إلى مدينة "دويو" مع أفريل من نفس

السنة، ثم أعيد نقله إلى "أميواز" 16 أكتوبر 1852 وفيها أطلق سراحه من قبل نابليون الثالث (ولد الحسين، 2010، صفحة 11)

3.2 الصفات القيادية والحربية للأمير:

اتسم عبد القادر بنباهة عقله وفطنته وإدراكه ومعارفه وشجاعته ، وبرزت شخصيته القوية واضحة بعد أن تصدى للداي التركي الذي أراد منعه ووالده من الحج ،وقد كانت رحلة الحج الأولى والثانية فرصة ليتعرف الأمير على الأنظمة السياسية والاجتماعية للبلدان العربية ، فرجع مملوء الوطاب (بوعزيز ، 1983، الصفحات 42-43).

- كان محي الدين بن مصطفى الحسيني ذا مكانة كبيرة وكلمة مسموعة بين القبائل ، حتى أن الأتراك كانوا يحترمون نفوذهم ويخشونهم بل ويحسبون له ألف حساب ، فبدأ الشيخ الدعوة إلى الجهاد وتنظيم صفوف المقاومة لكن بشكل غير منظم ، حيث عقد سنة 1832 إجتماعا بالقيطنة وهي مزرعة ورثها عن أجداده الدراسة ، دعى فيها جميع زعماء القبائل المجاورة والمدن المختلفة، ودعائهم إلى الجهاد فساعدوه على تدريب وتنظيم قوة جهادية ويضعوا خطة للهجوم على العدو في خنق النطاح (محمد الصلابي، 2015، صفحة 92)

عند بلوغ عبد القادر سن 17 عشر برز على زملائه بقوته ونشاطه الواضح في هيئة جسمية صلبة ،كما أنه اشتهر بالفروسية فكم من وقعة خرج منتصرا لبيّن قدرته وشجاعته الحربية (خير الدين، 1985، صفحة 54)

- بعد سقوط مدينة وهران على يد الفرنسيين 1831 نتج فراغ سياسي بسبب زوال سلطة الداى حسين مع استسلام باي وهران التف سكان الناحية الغربية حول الشيخ محي الدين وقد أحرز الأب رفقة ابنه انتصارات كبيرة في معركتي خنق النطاح 1 والثانية ماي ، 1832 ومعركة برج راس العيون بوهران ضد الجنرال بوية (مطاطة، 1996، صفحة 117)

- ونتيجة لما يتمتع به الشيخ محي الدين من مكانة عالية و مرموقة في معسكر وإقليم وهران ، اتجهت نحوه الأنظار والتف حوله العلماء والأعيان وعرضوا عليه الإمارة التي لا يستطيع رفضها في تلك الظروف غير أن كبر سنه لم يسمح له بذلك ، فأشار عليهم بابنه عبد القادر الذي يتحلى بكل صفات القائد الروحي والحربي فلقى عرضه القبول، وتمت بيعة الأمير عبد القادر على الجهاد (غري، لونيبي، و آخرون، 2007، صفحة 163).

- من المعلوم أن الأمير عبد القادر لم يتقلد الإمارة بالوراثة ولكن بيعة كانت لربما تكون لأبيه لولا أنه رفضها ،وساهمت بطولته خاصة في معركة خنق النطاح الأولى في مبايعته

الشخصية القيادية، الحربية والدينية، لزعماء المقاومات المغاربية:
"الأمير عبد القادر الجزائري-والأمير ابن عبد الكريم الخطابي"

يوم 13 رجب 1248 هجري الموافق ل:28نوفمبر1832م تحت شجرة الدردار الكائنة بوادي(فروحة) من غريس ، الأمير عبر رسائل وأرسلها إلى القبائل من مختلف الجهات، للقدوم إلى معسكر لإعلان ولائها ، ف وقعت بيعة ثانية أمام مجلس العلماء بقصر الإمارة في الثالث عشر من رمضان سنة ثمان وأربعين ومائتي وألف 1248 ، وفي الرابع من فيفري سنة ثلاثة وثلاثين وثمانمائة وألف 1833 (الطيب العلوي، دت، صفحة 44)

- لقد وصف معاصروا عبد القادر شخصه بأنه لم يكن فارسا مهيبا فقط بل كان يدفع الفرس إلى سرعة ممكنة ويطلق النار على هدفه بدقة عجيبة (أبو عمران، 2005، صفحة 73).

- يعتبر الأمير أول من كون جيشا وطنيا ومنظما وموحدا وأخرجه من العدم وأنشأ له مصانع تنتج الأسلحة الملائمة مستعينا بخبرة الفرنسيين والإسبان (الطيب العلوي، دت، صفحة 47)

إن سر قوة الأمير تعود إلى عاملين هما :عامل البيئة الاجتماعية والثقافية وكذا عامل قوة شخصية الأمير وفكره الجهادي، وهذا الفكر ناتج عن بيئة إسلامية وتعاليمها الداعية لمحاربة الظلم ومقاومة العدوان ،وتفويض الشيخ محي الدين لابنه لم يكن مبني على أساس وراثة أو تعاطف ، وإنما كان مقتنعا وعلى ثقة كبيرة بإمكانية ابنه وثقافته وقوة شخصيته (بن داود، 2007، صفحة 50)

ويقول الأمير عن الجهاد أن غرضه ليس قتالا أو قتل العباد وتخريب البلاد، ولا حتى الرغبة في الأموال ولكن دفع الفرد والمجتمع إلى كلمة الحق ولو أمكنه الوصول إلى ذلك دون قتل لحرم عليهم القتال (بديعة، 2002، صفحة 6)

لقد خاض الأمير معارك مظفرة انتصر في أغلبها على أعدائه وشهد فيها المستعمرون ببطولته واعترفوا له ببراعته الحربية التي سجلها له التاريخ في 38 معركة مشهودة، ابتداء من 1832-1848 (مطاطة، 1996، الصفحات 176-177)

لم تعطي الدراسات حول معارك الأمير أهمية لموضوع فصائل الجيش وتركيباته القبلية حقها من الدراسة، حيث كانت قبائل بني عامر إلى جانب بني هاشم تشكل القوة الرئيسية التي كان يعتمد عليها الأمير في مواجهته مع العدو (محاود، 2004، صفحة 118)

-ومن ابرز الشخصيات التي اعترفت للأمير بمهاراته العسكرية والسياسية من خصومه المارشال سولت والذي قال عنه"هو أعظم شخصية في زمانه مع نابليون" واعترف بيجو بمهاراته بعد قتال بينهما دام ست سنوات 1841-1847 هو "رجل عبقرى" (أبو عمران، 2005، صفحة 73)

وقال المؤرخ العسكري روطالي: لقد أدرك عبد القادر كيف لا يعرض جيشه ونفسه للهزيمة بمهارة ،حيث كنا ننجح دائما دون فوز حقيقي، وكنا نلاحق العدو دون أن نصل إليه أو نحطمه (ابن الامير عبد القادر، دت، صفحة 20).

يمكن أن نحصي خاصيتين ميزتا شخصية الأمير عبد القادر أولهما انه رجل خرج من صميم الشعب ،ابن عائلة متواضعة محدودة الممتلكات والنفوذ ،حاملة للواء العلم، فان لم يكن هذا الرجل من صميم الشعب لما قام بحرب دفاعية من ناحية ولما تبعه هذا الشعب والتف حوله من ناحية أخرى، والخاصية الثانية في شخصيته هي الخاصية الديمقراطية وكونه ليس ابن ملك أو أمير ولكن سلطته كانت هي من طلبته، فالشعب هو الذي انتخب الأمير وعينه على رأس القيادة في الكفاح، فقبل الأمير الإمارة ،لا شهرة ولكن مسؤولية وتضحية (المقاومة، 1957، صفحة 16).

ان حروب الأمير ضد فرنسا جعلته يصرف أكثر اهتمامه إلى الجيش الذي لم يكن يقل في فترة السلم عن 10الاف رجل بما فيهم من خيالة ومدفعية ومشاة وما كان يتطلبه تنظيم هذا الجيش من وقت وجهد لتوفير النظام والطاعة في صفوفه وتوحيد لباسه وعلامات ضباطه العسكريين وأسلحته المتنوعة وإجراء التمرينات المستمرة كما كان عليه تسطير القوانين العسكرية وما يتبع ذلك من تموين وصحة (المجاهد، 1961، صفحة 8)

4.2 القائد الروحي والأمير الصوفي عبد القادر الجزائري:

وعلم التصوف يبعد صفاء القلب من التصوف وأصله صفاء ويعني التخلص من الشهوات، الشهوات كحب المحمدة والسمعة والمكانة بين الناس ، وصفائه من الكدرات التي تصيب القلب كالحقد والحسد والكبر وسوء الضن بالناس، وهو فن من الفنون والعلوم التي انتشرت في البلاد الإسلامية (أحمد عيسى، 1992، الصفحات 9-10)

-لقد ذهب جل المؤرخين الفرنسيين ان محرك الجهاد في الوسط الشعبي الجزائري كان التصعب الديني والدور الكبير لعبته الطرق الصوفية، إلا أن المعروف إن كل حركات المقاومة في البلدان الإسلامية قامت على أساس الجهاد والدفاع عن ارض الإسلام وهي ردة

**الشخصية القيادية، الحربية والدينية، لزعماء المقاومات المغاربية:
"الأمير عبد القادر الجزائري والأمير ابن عبد الكريم الخطابي"**

فعل طبيعية لأمة قامت على أساس الدين والعقيدة أن تتصرف خارج الذهنية الدينية، كما جسدت شخصية الأمير عبد القادر ذلك، غير انه إلى جانب تكوينه الشرعي وميوله الصوفي كان عنصرا من النخبة وعلى صلة بالفكر النهضوي، الذي ظهر بالشرق العربي، وإطلاعه الكبير بالأوضاع السياسية والتغيرات في أوروبا (الهرماسي، 2018، الصفحات 60-61)

إن عامل قوة شخصية الأمير فكره الجهادي، هذا الفكر المشبع بتعاليم إسلامية داعية إلى محاربة الظلم ومقاومة العدوان، واكبر دليل مسارعة الوالد محي الدين إلى حمل لواء الجهاد والإقبال الكبير على مبايعة والتجنيد في جيشه باعتباره زعيما روحيا للطريقة القادرية وهذا هو سر الالتفاف الكبير حوله، فقد اخبر الأمير في حقيقة حكمة الجهاد انها الدفاع عن أسس عادلة، ليس فيها ظلم لأحد من الإنسان ونبات وحتى حيوان (بن داود، 2007، الصفحات 50-51)

-لقد أسهمت الطرق الصوفية مساهمة فعالة في احتضان وتدعيم حركة المقاومة الشعبية من خلال الدعاية لها والانخراط فيها، فأغلب زعماء الحركة علماء الحركة الجهادية ممن اخذوا على عاتقهم مسؤولية مواجهة المحتل الفرنسي هم من خريجي المعاهد والمدارس الإسلامية والزوايا والتي كانت تدار بإشراف زوايا الطرق القادرية والدرقاوية والرحمانية.

- وكما هو حال مجلس الأمير عبد القادر الذي كان غالبية أعضائه من الطريقة القادرية يحدد طبيعة الهدف الذي اجتمعوا لأجله في إعلان الجهاد ومبايعة الأمير عبد القادر، وفي رسالة من الأمير عبد القادر إلى إتباعه في المغرب قال "إنا لا نريد الخير والعافية وجمع كلمة الإسلام للجهاد" (غربي، دور العالم الروحي في المقاومة الشعبية المسلحة خلال القرن 19، 2001)

3.المغرب في ضل الحماية وظهور ابن عبد الكريم الخطابي:

بقيت إسبانيا حتى نهاية ق 19 عاجزة على احتلال المغرب لرفض كل من فرنسا وبريطانيا، بعد أن تأكد ضعفها بعد هزيمتها الكاملة في جزر الأنتيل وكوبا والفلبين عام 1898، وكما أن فرنسا هي الأخرى غير قادرة على احتلال المغرب لممانعة ألمانيا، إسبانيا، بريطانيا،

خاصة مع ضمانات استقلال المغرب في مؤتمر مدريد عام 1880م (على داهش، 2014، صفحة 102).

وفي مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1904م ساد نوع من الاتفاق بين الدول الأوروبية، مما أدى إلى حصول كل من فرنسا وإسبانيا على امتيازات اخترقت السيادة المغربية كإنشاء قوة بوليسية ثنائية فرنسية إسبانية لمراقبة الموانئ، مع إنشاء مصرف مغربي تحت إشراف دولي، وإقرار مبدأ حرية التجارة بالمساواة مع كل الدول الحاضرة في المؤتمر مع التأكيد على سيادة المغرب واستقلاله (علي داهش، 2010، صفحة 22).

لم يتبقى أمام القوتين الفرنسية والإسبانية إلا إزاحة ألمانيا عن الطريق مفاوضات انتهت بتوقيع "ميثاق المغرب" عام 1909م، بين فرنسا وألمانيا مكنت لفرنسا نفوذا في المنطقة ومنحت ألمانيا فرصا اقتصادية (وتمبرلي، 1978، صفحة 135)

ولأن فرنسا سعت جاهدة لضم المغرب إلى مستعمراتها في شمال إفريقيا-إحتلال الجزائر 1830، فرض الحماية على تونس 1881-عقدت معاهدات مع الدول التي كانت تنافسها في المنطقة، فأبرمت معاهدة مع إيطاليا عام 1901م تضمن سلطتها على ليبيا مقابل عدم التدخل في المغرب، وفي عام 1904 توصلت مع بريطانيا إلى "الوفاق الودي" والذي يضمن مصر والسودان لبريطانيا مع حرية التجارة في المغرب (محمد سليم، 2016، صفحة 11).

في 30 مارس 1912 فرضت فرنسا وإسبانيا الحماية الثنائية على المغرب الأقصى، وبالتالي ضمنت الإشراف على تسيير شؤون المغرب، بعد أن تحصلت على حق الحماية من السلطان المغربي . (الزبيدي، 2003، صفحة 207).

1.3 عبد الكريم الخطابي النسب والنشأة:

ولد محمد بن عبد الكريم الخطابي يوم 15 شعبان (1300هـ. 1882هـ) في بلدة أجدير قرب بلدية الحسيمة في الريف الشمالي المغربي. ويقال أن نسبه يرجع إلى جزيرة العرب، إلى قبائل العربية وهذا ما تداولته العائلة الخطابية وما يؤكد الخطابي نفسه في كلامه "نحن من أجدير وتنتمي إلى ايث واريغر تحديدا على شواطئ البحر الأحمر، جنا الأكبر كان يسمى زراع البينبيعي، وقد جاءت أسرتي إلى المغرب في القرن الهجري الثالث(ق9م) واستقرت في قبيلة بني ورياغل" (مركز، 2020، صفحة 22)

**الشخصية القيادية، الحربية والدينية، لزعماء المقاومات المغاربية:
"الأمير عبد القادر الجزائري-والأمير ابن عبد الكريم الخطابي"**

تلقى تعليمه الابتدائي على يد والده الفقيه، ثم سافر إلى فاس للتشرب من التعليم الإسلامي بجامع القرويين لمدة أربع سنوات مستغلا هذا في تكويناته السياسية وحتى يفهم السياسة الخارجية للمغرب ومشاكله ونتيجة عدله شبه بين الناس بعمر بن الخطاب (حمداوي، 2019، صفحة 31).

جمع محمد بن عبد الكريم الخطابي بين الثقافة الوطنية والثقافة الأوربية عن طريق اتصاله بالإسبان في شمال مراكش (العقاد، 1993، صفحة 100)
عرف الخطابي بذكائه الكبير ونشاطه إثناء دراسته في فاس، فقد كان مدركا وواعيا للأحداث السياسية التي يمر بها المغرب فقد قام سنة 1903م بتأسيس لجنة الإنقاذ مع مجموعة من طلاب الجامعة للقيام بانقلاب ضد المخزن، وتشكيل حكومة قوية قادرة على الوقوف ضد الأطماع الأوروبية، لكن الانقلاب فشل نتيجة وشاية احد الطلبة. لكنه وقف بجانب والده لإيقاف ثورة بوحمارة وتخليص إقليم الريف منه.

كانت لزيارة محمد بن عبد الكريم مليلة فائدة كبيرة، فقد تعلم الاسبانية ودرس المغاربة هناك عام 1907م وشغل عدة وظائف بها. إذ عين مستشارا في مكتب شؤون المغاربة عام 1909-1919م. اهتم بالتنظيم العسكري والإداري للإسبان. وعمل صحفيا في المدة ذاتها 1908-1912 "تلجرا ماديل ريف" وكان مستشارا في المحكمة العليا للجنايات من 1911-1914. فضلا عن تسلمه منصب قاضي القضاة من 1914-1919 (محمد خيضر، 2019، الصفحات 103-104).

لقد توفرت في الخطابي عدة خصال ساعدتها عوامل مكنته من قيادة الريفيين وتصدر الحراك المغربي، وكونه كان منحدرًا من بيت شرف وعلم ونسب وهو ما عززته مكانته الاجتماعية واكسبه قدرات قيادية فذة وملكة سياسية فريدة (مركز، 2020، صفحة 24).

2.3 عبد الكريم الخطابي الزعيم الروحي للثورة الريفية:

لقد تتلمذ ابن عبد الكريم الخطابي على يد الصوفي ابن عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس، أحد مشايخ الطريقة المحمدية الكتانية. وقد لازمه أثناء دراسته بفاس (محمد بن جعفر بن ادريس، جلاء القلوب من الأصداء الغينية ببيان إحاطته بالعلوم الكونية، دت، صفحة 20).

لقد تمكن ابن الخطاب من تنظيم المقاومات العشائرية، وتغلب على المنافسات والصراعات القبلية، كما تمكن من إعداد إدارة مركزية قائمة على منشآت عشائر بربرية (فتحي صفوة، 2016، صفحة 95).

كما كان للثقافة العربية الإسلامية والثقافة الحديثة التي امتلكها ابن عبد الكريم، أثر كبير في جذب وإقناع السكان بأحاديثه ومواضعه حيث أنهم كانوا ينتظرون بفارغ الصبر وقت صلاة الصبح والعصر، حيث كان يأمر الناس ويلقي عليهم أحاديثه كي يستتبروا بها فكانوا يتقبلونها بكل اهتمام ويتحرون شوقاً لتنفيذها (محمد خيضر، 2019، صفحة 105).

لقد كان المسجد المنطلق الأساسي لابن عبد الكريم، وكان كلامه مشبعاً بآيات وأحاديث قرآنية، فقد جمع الخطابي بين الثقافة القبلية والحضارة الإسلامية والحمية الوطنية، كما كان الخطابي دائم تذكير جنوده بأنهم أمل شعوب الإسلام وقوة الشعوب المستعمرة، مستعملاً عبارات الشرف والحمية التي كانت تغذي حماس جنوده وتقوي فيهم الصبر والعطاء، مزيلاً كل نوع من أنواع العصبية القبلية القديمة.

دائماً ما كان يعرج في كلامه على غزوات الرسول وكذا النضال في مصر والعراق وفلسطين، وينوه إلى مبتغى الإسبان في المنطقة مذكراً بممارساتها مع الأندلسيين الذين طاردتهم إلى المغرب ولا زالت تطمع فيه، وكان يبدأ كلامه وينتهي بقول "إن كل بلاد الإسلام أصبحت في قبضة النصارى" (مركز، 2020، صفحة 33).

3.3 صفاته القيادية والحربية:

وهو القائد الذي جمع بين الثقافة الوطنية الأصيلة، وبين الثقافة الأوروبية، واكتسب نفوذاً واسعاً بين الأوساط الشعبية فالبلاد لانتصاره في أولى معاركه مع الإسبان عام 1921م، ويعود سبب هذا النجاح لقدرته على تأسيس إدارة منظمة، مع الاستفادة من أحدث الوسائل الممكنة في الحرب لمجابهة العدو (عبد الوهاب و إبراهيم الطائي، 2015، صفحة 23) كان محمد بن عبد الكريم يجمع في أفكاره السياسية بين التمسك بالإرث الأمازيغي والأصل البربري وبين الدفاع عن الدين الإسلامي بتوجه سلفي معتدل (حمداوي، 2019، صفحة 30).

عمل محمد عبد الكريم على التعبئة الشعبية فقد كان على ثقة أن بناء الجبهة الداخلية عن طريق تفتت الحدود القبلية هي السبيل الوحيد للانتصار عن العدو الإسباني الذي راهن على التفكك الاجتماعي كسبيل لتحقيق السيطرة على البلاد.

الشخصية القيادية، الحربية والدينية، لزعماء المقاومات المغاربية:
"الأمير عبد القادر الجزائري-والأمير ابن عبد الكريم الخطابي"

فقد بدا الاتصال برجال القبائل وأعيانهم وعمل على المصالحة الاجتماعية وخلق وعي وطني ووضع اللبنة الأولى للتنظيم السياسي والعسكري لمواجهة الخصم. (علي داهش، صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، 2002، الصفحات 100-101) من الحروب التي شارك فيها محمد بن عبد الكريم الخطابي والتي أبدى فيها شجاعة كبيرة معركة اظهار أوبران، ومعركة سيدي إبراهيم ومعركة يوم الاثنين، ومعركة أنوال ومعركة يوم الخميس، ومعركة جبل أعروي، ومعركة جزيرة النكور، ومعركة تقارسييت ومعركة سيدي احساين (حمداوي، 2019، الصفحات 35-36)

- ولقد شب محمد بن عبد الكريم الخطابي وسط أوضاع استعمارية نارية تنافسية على منطقة المغرب الأقصى واطلع على مختلف الحركات الإصلاحية الإسلامية والسياسية والعسكرية ما جعله يكسب خبرة عسكرية وحنكة سياسية (بلقاسم، 2013، صفحة 166).

لقد عمل ابن عبد الكريم على البحث عن المغاربة المدرسين الذين سبق لهم العمل في الجيش الإسباني في صفوف الشرطة الأهلية ليجعل منهم المدرسين للمجاهدين الذين سيخوضون حربا شرسة (اللويزي، 2018، صفحة 82)

كما كان رجال ابن الخطابي كما يصف مصدر إسباني ونقلنا عن شاهد عيان يتسللون إلى المعسكرات التي يحاصرونها وهم عراة وقد دهنوا أجسادهم بالزيت لكي لا يحدثوا أي صوت ويستحونون على ما في المخازن من سلاح وينشلون حارسها ثم يذهبون بغنيمتهم ويقول بعض الجنود الاجانب انهم غنموا الكثير من الأسلحة بهذه الطريقة بحيث أن القيادة الفرنسية لم تجرأ على نشر التقارير الكاملة عن حقيقة هكذا عمليات، فقد كان ابن الخطابي دائما ما يقول: "ان السلاح موجود عند العدو وما على المرأ إلا أن يسعى لأخذه" (العربي المساري، محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن ، 2012، صفحة 11).

كان ابن عبد الكريم يرى أن الهجوم هو الدفاع الأفضل وإذا لم يأت الإسبانين لمهاجمتهم فيجب أن يذهبوا هم أنفسهم للبحث عن الإسبان (فورنو، دت، صفحة 60)

لم يكن ابن عبد الكريم رجل تعصب وعناد وعنف وحرب ، بل كان دائما يبرهن على أنه قائد ثورة وجهاد، مستعد كل الاستعداد للحوار والتفاهم ،فهو رجل سياسي ودبلوماسي وداعي للسلم، قائد حرب التحرير وثورة الإصلاح في الريف (حسن الوزاني، دت، صفحة 447).
لقد كانت ثورة الريف بقيادة الخطابى احد اكبر الثورات العربية وأكثرها تنظيما سياسيا وعسكريا واجتماعيا وثقافيا. حققت نجاحات كبيرة وأسست كيانا سياسيا مستقلا عن الإدارة الاستعمارية (علي داهش، صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، 2002، صفحة 33).

- لقد مرت مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابى بأربع مراحل:
تبتدئ المرحلة الأولى من ولادته سنة 1882م في أواسط دجنبر 1918م، عندما هرب من مليلة راجعا إلى أجدير* ، وتتشكل هذه الفترة من الطفولة إلى الدراسة والشباب والعمل في الإدارة الاسبانية.
تبتدئ من دجنبر 1918م إلى استسلامه في 27ماي 1926، وهي فترة الثورة الريفية.
تبدأ المرحلة الثالثة من 27 ماي 1926م إلى لجوئه إلى مصر 31 ماي 1947م ، وهي فترة المنفى، تميزت هذه الفترة بالهدوء والسكينة والصمت.
تتطلق المرحلة الرابعة والأخيرة من 31ماي 1947 إلى وفاته بالقاهرة في 6 فبراير 1963م ، وتتسم هذه الفترة محمد بن عبد الكريم بطل الريف إلى النضال والكفاح السياسي السلمى ، من اجل نيل استقلال الوطن (حمداوي، 2019، صفحة 35).
-كما نلمس تأثير ابن عبد الكريم في المقاومة المسلحة التي قام بها شعوب المغرب، خلال السنوات الأخيرة في معركتها التحريرية، ومن المعلوم أن مضايقة العدو بالهجمات المباغثة بواسطة جماعات صغيرة من الجنود واستغلال كل الإمكانيات والتسهيلات التي تقدمها الأرض والتضاريس الجغرافية (زنيبر، 1990، صفحة 15).

الشخصية القيادية، الحربية والدينية، لزعماء المقاومات المغاربية:
"الأمير عبد القادر الجزائري-والأمير ابن عبد الكريم الخطابي"

قائمة المراجع:

- Mhamsadji Kaddour, la jeunesse de L'Emir Abdelkader, office des publications universitaire, (Alger: office des publications universitaire , 2007);
- أباضة نزار، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، دار الفكر المعاصر ، (بيروت، دار الفكر المعاصر، 1994) ؛
ابن الامير عبد القادر محمد بشا، تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر واحبار الجزائر ، دار الكتب العلمية ،
بيروت : دار الكتب العلمية ، دت) ؛
أبو عمران سامية ، الأمير عبد القادر الجزائري رمز المقاومة الجزائرية، مجلة المصادر، 73، 2005،
أحمد الجزائري، كيف دخل الفرنسيون الجزائر، دار الكتاب الجديد (الجزائر: دار الكتاب الجديد، 1962) ؛
احمد مطاطة، نظام الإدارة والقضاء في العهد الأمير عبد القادر، مجلة الذاكرة، 171، 1996 ؛
الحسيني الجزائري بديعة، وما بدلوا تبديلا ، دار الفكر (دمشق: دار الفكر، 2002) ؛
الزيدي مفيد، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع (عمان : دار أسامة للنشر
والتوزيع، 2003) ؛
الطيب العلوي محمد، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، منشورات وزارة المجاهدين (الجزائر : منشورات
وزارة المجاهدين، دت) ؛
العربي المساري محمد، محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن ، المركز الثقافي العربي، (المغرب : المركز
الثقافي العربي، 2012) ؛
العقاد صالح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة : مكتبة الأنجلو مصرية،
1993) ؛
اللويزي عبد الله، صورة المغربي في المنتحيل الاسباني، دار الخليج لنشر والتوزيع، (عمان : دار الخليج للنشر والتوزيع،
2018) ؛
الميراث الثمين او هذا الشعب الخارق للعادة، جريدة المجاهد، 8، 1961؛
رمز الكفاح الامير عبد القادر، جريدة المقاومة الجزائرية لسان حال جبهة التحرير، 16، 1957،
بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، (الجزائر : البصائر الجديدة للنشر
والتوزيع، 2013) ؛
بن محي الدين عبد القادر، الموافقة الروحية والفيوضات السبوحية، در الكتب العلمية (بيروت : دار الكتب
العلمية، 2004) ؛
بوعزيز نجحي، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ، الدار العربية للكتاب، (تونس : الدار العربية للكتاب ،
1983) ؛

- حسن الوزاني محمد، حياة وجهاد ، مؤسسة حسن الوزاني،(فاس :مؤسسة حسن الوزاني، دت) ؛
حمدان نخوجة، المرأة، منشورات ANEP ،(الجزائر: منشورات ANEP، 2005) ؛
حمادي جميل ، تاريخ الريف المعاصر من مرحلة المقاومة الى مرحلة التهميش، مطبعة الخليج العربي ،(تطوان :
مطبعة الخليج العربي، 20019) ؛
خصائص النضال الجزائري عبر التاريخ، جريدة المجاهد ،1961،107؛
خير الدين محمد، مذكرات الشيخ خير الدين محمد، مطبعة دحلب،(الجزائر: مطبعة دحلب، 1985) ؛
دهينة عطا الله، نضال الأمير عبد القادر ضد الاحتلال الفرنسي، مجلة التاريخ، 1983،21؛
زبير محمد، صفحات من الوطنية المغربية، دار النشر المغربية،(الرباط :دار النشر المغربية،1990) ؛
زواقري الطاهر، أسباب عزل السلطة في القانون الدستوري والمقارن، دار الحامد للنشر والتوزيع، (الجزائر :دار
الحامد للنشر والتوزيع ، 20013) ؛
سعيدوي نصر الدين، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري
(، الكويت : مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، 2000) ؛
عبد اللطيف الهرماسي، المجتمع والاسلام والنخب الاصلاحية في تونس والجزائر، المركز العربي للأبحاث ،(بيروت:
المركز العربي للأبحاث، 2018) ؛
عبد الوهاب، فؤاد علي، حنان علي ابراهيم الطائي ، قضايا ودراسات في الشأن السياسي لدول المغرب العربي،
الأكاديميون للنشر والتوزيع (عمان :الأكاديميون للنشر والتوزيع، 20015) ؛
عبده غالب أحمد عيسى، مفهوم التصوف، دار الجيل،(بيروت: دار الجيل، 1992) ؛
علي داهش محمد، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي،(عمان :مركز الكتاب
الأكاديمي، 2014) ؛
علي داهش محمد، المغرب في مواجهة إسباني، دار الكتب العلمية ،(المغرب: دار الكتب العلمية، 2010) ؛
علي داهش محمد ،صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، دار الشؤون الثقافية العامة،(بغداد: دار
الشؤون الثقافية العامة، 2002) ؛
علي محمد محمد الصلابي، الأمير عبد القادر، دار المعرفة،(بيروت: دار المعرفة، 2015) ؛
غربي غالي، دور العالم الروحي في المقاومة الشعبية المسلحة خلال القرن 19، مجلة الناكرة، 2001،66؛
غربي غالي، ابراهيم لونيسي و آخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات و الأبعاد، منشورات المركز الوطني
للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر،(الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة
الوطنية وثورة نوفمبر، 2007) ؛
فتححي صنفة نجدة، هذا اليوم في التاريخ، دار الساقبي،(بيروت: دار الساقبي، 2016) ؛
فريد بك المحامي محمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الكتب العلمية،(بيروت: دار الكتب العلمية،
1971) ؛

الشخصية القيادية، الحربية والدينية، لزعماء المقاومات المغاربية: "الأمير عبد القادر الجزائري-والأمير ابن عبد الكريم الخطابي"

- فورنو روبرت، عبد الكريم أمير الريف، دار دمشق، (دمشق: دار دمشق، دت) ؛
كمال أحمد، الفاخر في معارف الأمير عبد القادر والسادة الأولياء الأكابر، مطبعة العمرانية للأوفست، (لجيزة :
مطبعة العمرانية للأوفست، 1997) ؛
مجموعة باحثين، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في
الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول
نوفمبر، 2007) ؛
مجاود محمد، مقاومة قبائل بني عامر في عصر الأمير عبد القادر، مجلة المصادر، 2004، 118،
محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال، دار القصبية، (الجزائر: دار القصبية
للنشر، 2010) ؛
محمد بن جعفر بن ادريس، ابي عبد الله، جلاء القلوب من الأصدقاء الغيبية ببيان إحاطته بالعلوم الكونية، دار
الكتب العلمية، (بيروت: دار الكتب العلمية، دت) ؛
محمد خيضر رايحة، التنظيم الاجتماعي في فكر محمد بن عبد الكريم الخطابي، مجلة اداب
الفراهدي، 2019، 103، ؛
محمد سليم، ثامر عزام، الإدارة الفرنسية في المغربين دار غيداء، (المغرب: دار غيداء، 2016) ؛
مركز الخطابي، الخطابي ملهم الثورات المسلحة السياق التاريخي والابعاد السياسية والعسكرية والاجتماعية لثورة
الريف الثالثة، اعداد مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، (المغرب: اعداد مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية،
2020) ؛
منور صم، الأمير عبد القادر في الأسرة 1848-1852، سلسلة الجوهرة الوافية في تراث الراشدية النشر الجامعي
الجديد، (تلمسان: سلسلة الجوهرة الوافية في تراث الراشدية النشر الجامعي الجديد، 2018) ؛
نصر الدين بن داود، الطريقة القادرية وأثرها في جهاد ومقاومة الأمير، اعمال الملتقى الوطني الاول، منشورات وزارة
المجاهدين، وهران؛
وتيمرلي جرانت، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين، تر علي أبو دره وآخرون، مؤسسة سجل العرب، ()
القاهرة: مؤسسة سجل العرب، 1978) ؛